

في العمق 7

السعودية تتأقلم مع أسعار النفط
وليس العالم من يتأقلم
مع أسعار نفط السعودية

الثانية المحتملة للفايروس، وخاصة في الصين والولايات المتحدة، قد تدفع الأعضاء إلى تأخير هذه الخطوة. ومع ذلك، وعلى المدى الطويل، ستعرب روسيا في استعادة حصتها في السوق في نطاق سعر أعلى وإن كان دون مستوى الخمسين دولاراً. ولن ترغب موسكو في الضغط على المخزونات للعودة إلى المستوى "الطبيعي" بسرعة، بعد أن شهدت نتيجة ذلك في الفترة الممتدة من 2017 إلى 2019. ومع تراجع الطلب على النفط بسبب الجائحة، تترك السعودية أنها ستحتاج إلى التأقلم مع أسعار النفط العالمية بدلاً من أن تنتظر أن يتأقلم العالم مع أسعار نفطها. ويتقن الحصص في السوق ميزة تتمتع بها السعودية، فكلما كانت أكبر زادت الإيرادات، وإن لم تكن بنفس الدرجة التي عهدتها البلاد.

تخفيض الإنتاج

أعلنت السعودية أنها ستزبد من تخفيضات إنتاج النفط طواعية بمقدار مليون برميل يومياً ليتقلص الإنتاج الكلي إلى 7.5 مليون برميل يومياً، كما تراجعت إمدادات تحالف أوبك+ بمقدار 12 مليون برميل. ومع ذلك، تمتلك الرياض حالياً 4.5 مليون برميل في اليوم من الطاقة الفائضة، وستسجل نسبة أكثر من حقول النفط في المنطقة الحادية التي تجمعها مع الكويت.

كان الإنتاج السعودي أقل من 9 ملايين برميل يومياً خلال معظم الفترة الممتدة من 2017 إلى 2019. لكن، ومع تعرض الإنتاج الأميركي لضربة كبيرة، ستكون هناك فرصة تسمح للرياض بتوسيع إنتاجها النفطي إلى ما أبعد من ذلك. هذا ليس سيناريو "حرب أسعار"، ولكنه مائل لما حدث في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات بعد أن أدركت السعودية أن هناك توازناً قوياً في الأسعار التي تراوحت بين 19 و20 دولاراً للبرميل.

خلال هذه الفترة، أعادت الرياض تنشيط صناعتها تدريجياً، مشيرة إلى أنها لن تسمح للأسعار بالوصول إلى مستوى يمكن من تحقيق مكاسب غير متوقعة في أماكن أخرى. لكن الرياض وجدت نفسها أمام ديون كانت ستخلق أزمة لو لم ترتفع الأسعار بشكل حاد في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. لكن، لا يوجد ارتفاع في الطلب في الأفق من شأنه أن يحسن الوضع هذه المرة.

ويكمن التحدي، بالنسبة للسعودية، في التأقلم مع الأزمة بطريقة تمنع امتداد التدافع من إنتاج المزيد من النفط إلى دول أخرى ذات طاقة احتياطية كبيرة، بما في ذلك روسيا والعراق. كما ستعرب روسيا في الحفاظ على التساوي في الإنتاج مع السعودية، مما سيبرز نفوذ الرياض نظراً لاحتياطياتها الأكبر. وبالمثل، سيكون العراق مدفوعاً بحافز لإدارة تخفيضات إنتاجه، حيث ستكون السعودية في وضع يمكنها من "معاينة" من يمكن أن يحاول الانفاف على الآخرين من أجل تحقيق مصالح الخاصة على حساب غيره.

ما زالت أسواق النفط متأثرة بتداعيات أزمة كورونا، ولا تظهر في الأفق بوادر تحسن مرتقب، حيث انهار الطلب على النفط في ظل التباطؤ الاقتصادي بسبب تفشي المرض، لينتهي بتصعيد بين روسيا والسعودية. هذا التصعيد لكن ارتداداته، التي تضاعفها أزمة كورونا مستمرة، وستكون السعودية في قلب هذه التأثيرات، حيث يرجح الخبراء أن يدفع الوضع الراهن الرياض للقبول بالأسعار التي يفرضها السوق، وهو ما بدأت بوادره تظهر مع تدابير التقشف الجديدة التي أعلنت عنها المملكة.

أوبك في فيينا، اتفق وزراء المنظمة على تخفيض لإنتاج النفط بمقدار 1.5 مليون برميل يومياً.

وهي النقطة التي يمكن مع تعافي أسعار النفط الخام نحو المستوى المطلوب أن يبدأ معها نشاط الحفر في الولايات المتحدة وقرارات الاستثمار في المشاريع النفطية في المناطق البحرية العميقة خلال السنة المقبلة.

وتدرك السعودية أن الضغط من أجل رفع أسعار النفط لإطلاق دورة الانتعاش والكساد للإنتاج خارج أوبك يعدّ أمراً غير مثمر. ولا يقتصر هذا على الصخر الزيتي. وستزيد المشاريع البحرية الكبيرة في النرويج وغيانا والبرازيل (التي تمت الموافقة عليها في 2017 كجزء من صفقة أوبك+) من تقاوم وفرة الإنتاج الحالية، حيث يبقى إنتاج النرويج مرتفعاً بنحو 10 في المئة مقارنة بالسنة الماضية في حقل يوهان سفيردروب، حتى بعد أن تقرر خفض الإنتاج بمقدار 200 ألف برميل يومياً لفترة محدودة.

من المرجح أن تختار
السعودية زيادة إنتاج
النفط جنباً إلى جنب مع
روسيا حتى تنجح في
استعادة حصتها في السوق

سيكون لإبقاء الأسعار دون 50 دولاراً حتى 2021 فائدة إضافية تتمثل في استمرار الانخفاض في الإنتاج الأميركي، والذي كان مدفوعاً بإغلاق آبار النفط. ولكن، وحتى مع إعادة تنشيط بعض الآبار، يمكن أن يتسبب النقص في معدلات الحفر في انخفاض الإنتاج الأميركي ليصل إلى حوالي 4 ملايين برميل يومياً بنهاية 2021.

كما ستنتهي رغبة روسيا في استعادة حصتها في السوق في نهاية المطاف السعودية عن محاولة فرض رفع الأسعار العالمية. فمنذ اجتماع أوبك+ في 6 مايو، أكدت روسيا التزامها بالتخفيضات الحالية، على الرغم من أن وزير الطاقة الروسي الكسندر نوافك ذكر في عدة مناسبات أن الجدول الزمني للتخفيض التدريجي قد يكون مرناً. وكان قد أعلن أن الطلب العالمي على النفط انخفض 20-30 مليون برميل يومياً، قائلاً: "بلغنا قاع انخفاض الطلب العالمي على النفط الآن".

كان من المتوقع أن تزيد روسيا وأعضاء أوبك+ الآخرون خفض الإنتاج الحالي من 9.7 إلى 8 ملايين برميل يومياً خلال الاجتماع المقبل للمجموعة في 9 يونيو. لكن المخاوف بشأن انعكاس إعادة فتح الاقتصادات بسبب الموجة

غريغ بريدي

لندن - مع تراجع الطلب على النفط بسبب إجراءات الإغلاق المتجسدة عن انتشار فايروس كورونا المستجد، من المرجح أن تفضي التداعيات الاقتصادية إلى قبول السعودية بالأسعار التي يفرضها السوق، حيث تدل تدابير التقشف الجديدة على أن الرياض تدرك أنها ستحتاج في النهاية إلى التأقلم مع أسعار النفط العالمية بدلاً من أن يتأقلم العالم مع أسعار تحددها هي.

ومع غياب الدلائل التي تبشر بانتعاش فوري في المستقبل القريب، من المرجح أن تختار السعودية زيادة إنتاج النفط جنباً إلى جنب مع روسيا حتى تنجح في استعادة حصتها في السوق تدريجياً قبل أن تنتقل إلى خطط تهدف إلى توسيعها، وهو ما يختلف عن استراتيجياتها المعتادة المتمثلة في خفض الإنتاج لفرض البيع بأسعار أعلى. لكن هذا سيستلزم تعديل نسق إنتاج أوبك+ الحالي.

تشير حدة إجراءات التقشف التي أعلنت عنها السعودية في 10 مايو إلى أنها تفتقر إلى الثقة في قدرة أوبك+ على دعم الأسعار بمجرد عودة التوازن إلى السوق. ولم يلمح وزير المالية السعودي محمد الجعدان إلى أن البلاد تنوي التراجع عن تدابير التقشف بمجرد انتهاء أزمة كوفيد-19، مما يشير إلى أن الرياض ليست متأكدة من انتعاش سوق النفط العالمية من جديد والعودة إلى مستوياتها السابقة.

ويعدّ هذا تحولا كبيرا عن نبرة الرياض المعتادة في تصريحاتها وقراراتها العامة حتى منتصف سنة 2019، عندما أصبح من الواضح أن التنافس في الإنتاج من خارج أوبك يمكن أن يصعب الدفاع عن سعر خام برنت بسعر 60 دولاراً للبرميل.

ففي سنة 2018، عبّر المسؤولون السعوديون عن قلقهم بأن سعر خام برنت الذي كان لا يقل عن 70 دولاراً للبرميل كان مستداماً. وانتهى الأمر بالسعودية في دورة انتعاش وكساد وصلت إلى حوالي 50 دولاراً للبرميل قبل أن يضرب كوفيد-19.

ستخاطر السعودية في النهاية إلى الاختيار بين زيادة إنتاج النفط أو محاولة رفع الأسعار. ومن غير المرجح أن تتخذ قرارها النهائي خلال ما تبقى من السنة الحالية، ولكنها قد تعلن عنه في العام المقبل ليكون متماشياً مع سرعة تعافي الطلب.

تحديات

خلال الاجتماع الاستثنائي الذي عُقد بهدف مواجهة تداعيات الأزمة الصحية على الطلب العالمي على النفط بمقر



أهداف الثورة السودانية على المحك

تفكك الجبهة الثورية
يضعف آمال السلام في السودان
مسار دارفور يواجه عقبات انقسام قادة الحركات
المسلحة مجدداً

في إقليم دارفور بموافقة نظام الرئيس السابق عمر البشير الذي دعم تواجدها في الإقليم المضطرب، ورعت اتفاقاً هشاً للسلام.

ونفت حركة العدل والمساواة، برئاسة جبريل إبراهيم، التقارير التي أشارت إلى ضلوعها في القتال بجانب جماعة "بوكو حرام" ضد القوات التشادية، وذكرت أن ما يجري تداوله ليس سوى "ترهات وبهتان منسوج من وحي الخيال".

ووصف الناطق باسم الجبهة الثورية في تصريح لـ "العرب"، حديث الاستغلال الأيديولوجي للمفاوضات بأنه "يرمي إلى البحث عن أسباب مقنعة للراي العام دون أن يقدم براهين على اتهاماته بما يؤمن خروجه من الجبهة بشكل منطقي، والجبهة الثورية تنتمي إلى كيانات سياسية أوسع وليست لها علاقة بالتنظيمات الإرهابية، والهدف الأساسي يكمن في بناء السودان".

وحسب دوائر مراقبة، فإن انقسام الجبهة الثورية التي شكلت جسماً صلباً في المفاوضات على مدار ثمانية أشهر، يعدّ فشلاً للنخب السودانية التي أدمنت التشرد، ولم تتمكن من تحقيق أهداف الثورة التي أضحت على المحك بفعل خلافات تعصف بكل من تحالف الحرية والتغيير، وتجمع المهنيين، وطالت مسارات، وتوصلت إلى اتفاق سلام مع الحكومة في مسارات شرق وشمال ووسط السودان، فيما بقيت قضايا مساري دارفور والمنطقتين (جنوب كردفان والنيل الأزرق) رهن التفاوض.

وأوضح سعيد أن مسار دارفور قطع شوطاً كبيراً في المفاوضات، ولم تتبق سوى مناقشة القضايا القومية بشأن المشاركة في السلطة والترتيبات الأمنية، وإذا قرّر مناوي الاستمرار في المفاوضات فإن الجبهة سوف ترحب بالأمر، وإذا كان له رأي آخر فهو راجع إليه.

بتضمن انسحاب حركة مناوي قبل نحو شهر من الموعد المحدد بالوصول إلى سلام نهائي دلالات عدة، ويبرهن على وجود اختراقات من قبيل قوى خارجية تسعى لتسيير مسار السلام وفقاً لرؤيتها، لأن الكثير من مناطق الهامش كانت حقلًا لتحركاتها، وحاولت استغلال الفراغ السياسي وانتشار السلاح هناك لتحقيق أهدافها، وتحاول تلك القوى الحصول على أكبر قدر من المكاسب، وليس من مصلحة استقرار الأوضاع هناك.

وتقدمت حركة مناوي بخطة لإصلاح الجبهة الثورية "لمنع انزلاقها إلى أتون المعارك الأيديولوجية وتلطخ سمعة القوى المسلحة، وأن هناك قوى مسلحة لها علاقات مشبوهة بالتطرف وتضر بقضية أهل دارفور وعموم القضية السودانية، علاوة على وجود استغلال أيديولوجي لمسار دارفور وتحويله إلى حصان طروادة لقوى أخرى تتحين الفرص لتقويض ما يمكن أن يصل إليه من سلام واستقرار".

وفسرت اتهامات مناوي على أنها موجهة إلى حركة العدل والمساواة التي تحدثت تقارير عدة عن علاقتها في جوبا مع حكومة الخرطوم سيكون من الصعب الحديث عن أفق إيجابي لإنهاء الحروب الجارية قريباً.

انشق فصيل رئيسي في "الجبهة الثورية" السودانية عن التحالف الذي يضم 9 حركات مسلحة تفاوض الحكومة السودانية، لتحقيق السلام في البلاد بعد إعلان حركة جيش تحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي انسحابها من الجبهة. ومن شأن هذه الخطوة أن تضعف جهود السلام في البلد بإرباكها مسار دارفور وستصعب التوافق على الملف الأكثر حساسية، وسط التعثر الذي تواجهه المفاوضات في جوبا مع حكومة الخرطوم.

الخرطوم -

واصلت وساطة جنوب السودان، الجمعة، جس نبض قيادات الجبهة الثورية حول آلية مفاوضات السلام عقب انسحاب حركة جيش تحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي من الجبهة، والتي تضم في عضويتها تنظيمات سياسية وحركات مسلحة، وتريد جوبا تحاشي تأثير الخروج سلباً على التوصل إلى سلام نهائي قبل العشرين من يونيو المقبل.

وكان من المقرر بدء المفاوضات بين الجبهة الثورية والحكومة الانتقالية حول القضايا القومية، من الثلاثاء حتى الجمعة، غير أنه جرى الإجراء حين اتضح الرؤية بشأن الشكل النهائي للجبهة، لأن مناوي كان يحتل منصباً قيادياً فيها، ومناقشة استمرار المباحثات في مسار دارفور المنقسم على نفسه، ما يضاعف من صعوبات التوافق حول الملف الأكثر حساسية.

وأضاف لـ "العرب"، أن المجلس القيادي للجبهة الثورية اتفق على ضرورة تسريع عملية السلام باعتبارها صمام أمان للعملية السياسية في السودان، وأن المفاوضات لن تناشر بانسحاب مناوي، لأن حركته لم تكن منخرطة في المفاوضات بشكل كامل، وتعتمد وضع العراقيل والمشكلات أمام مسار دارفور، بما يعني أنها لم تكن رغبة في السلام من الأساس.

وتفاوض الجبهة الثورية في خمسة مسارات، وتوصلت إلى اتفاق سلام مع الحكومة في مسارات شرق وشمال ووسط السودان، فيما بقيت قضايا مساري دارفور والمنطقتين (جنوب كردفان والنيل الأزرق) رهن التفاوض. وأوضح سعيد أن مسار دارفور قطع شوطاً كبيراً في المفاوضات، ولم تتبق سوى مناقشة القضايا القومية بشأن المشاركة في السلطة والترتيبات الأمنية، وإذا قرّر مناوي الاستمرار في المفاوضات فإن الجبهة سوف ترحب بالأمر، وإذا كان له رأي آخر فهو راجع إليه.

بتضمن انسحاب حركة مناوي قبل نحو شهر من الموعد المحدد بالوصول إلى سلام نهائي دلالات عدة، ويبرهن على وجود اختراقات من قبيل قوى خارجية تسعى لتسيير مسار السلام وفقاً لرؤيتها، لأن الكثير من مناطق الهامش كانت حقلًا لتحركاتها، وحاولت استغلال الفراغ السياسي وانتشار السلاح هناك لتحقيق أهدافها، وتحاول تلك القوى الحصول على أكبر قدر من المكاسب، وليس من مصلحة استقرار الأوضاع هناك.

وتقدمت حركة مناوي بخطة لإصلاح الجبهة الثورية "لمنع انزلاقها إلى أتون المعارك الأيديولوجية وتلطخ سمعة القوى المسلحة، وأن هناك قوى مسلحة لها علاقات مشبوهة بالتطرف وتضر بقضية أهل دارفور وعموم القضية السودانية، علاوة على وجود استغلال أيديولوجي لمسار دارفور وتحويله إلى حصان طروادة لقوى أخرى تتحين الفرص لتقويض ما يمكن أن يصل إليه من سلام واستقرار".

وفسرت اتهامات مناوي على أنها موجهة إلى حركة العدل والمساواة التي تحدثت تقارير عدة عن علاقتها في جوبا مع حكومة الخرطوم سيكون من الصعب الحديث عن أفق إيجابي لإنهاء الحروب الجارية قريباً.

ويضعف تفكك الجبهة الثورية آمال السلام في السودان، مسار دارفور يواجه عقبات انقسام قادة الحركات المسلحة مجدداً. وانشق فصيل رئيسي في "الجبهة الثورية" السودانية عن التحالف الذي يضم 9 حركات مسلحة تفاوض الحكومة السودانية، لتحقيق السلام في البلاد بعد إعلان حركة جيش تحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي انسحابها من الجبهة. ومن شأن هذه الخطوة أن تضعف جهود السلام في البلد بإرباكها مسار دارفور وستصعب التوافق على الملف الأكثر حساسية، وسط التعثر الذي تواجهه المفاوضات في جوبا مع حكومة الخرطوم.



خيارات سعودية ناجعة لمواجهة أزمة أسعار النفط